

لكنهم لقاتهم عدوا من نوادر الزمان وفلسات بواطن الأيام . بيد ان بهم صم شدا اللغة الفارسية فظم بها وانشأ وحسرو وحسب وكتب التواريخ ، ومع ذلك لم يرفع له منار كما رفع ابن مقدمه من ابناء هذه اللغة الضاربة .

وبقيت الامور تجري على غير هدى : بين سير الى الامام ، ورجوع الى الوراء ، وخبط او جمع بينهما ، حتى كان عصر حكومية سليمان باشا الكتبخدا او القليل في فجر القرن الثاني عشر من التاريخ الهجري فاخذ العلماء والادباء يتنفسون الصعداء ، من تلك البرحاء ، مستنشقين نسيم الراحة والطمأنينة ، تيمنين بايامه ، ومتفائلين بسيد عوده عهد حضارة اللغة والعلوم والآداب ثم جاء بعده خلفه داود باشا ، فكان هذا لذلك كالأمون للرشيدي مع حفظ قاعدة النسبة لكل واحد بموجب عهده ومقدرته ومنشأه .

ولا بد من ان تذكر طرفاً من ترجمة كل من هذين الباشاوين الوزيرين حتى يجوز لنا بعد ذلك ان نتكلم عن نبغوا في عصرهما او اشتهروا بهما .

### ترجمة سليمان باشا القليل

كان سليمان باشا القليل والكتبخدا ، الثالث من تسمى بهذا الاسم من ولاية بغداد ، وهو ابن اخته علي باشا القليل ، وزر علي بغداد سنة ١٢٢١ هـ ( = ١٨٠٦ م ) ولما تولى الوزارة سار في الرعية سيرة حسنة حميدة ، ورغب في العلوم ، ونكب عن الابحاث الفلسفية التي

كان قد الهج بها في غلواته ، ومنع العمال من اخذ الرشى والهدايا ، وكان يماقب من يخالفه اشد المعاقبة وكان يجس الاخبار ليقف على من يتطلب السحت او يأتي هذه الدماء ، واكرم العلماء واحتفى بهم اشد الاحتناء وبالغ في ذلك ليحمل الناس على تمشق العلوم والآداب والتفرغ للصالح واعمال البر . وكان ممن نال الحظوة عنده الشيخ علي بن محمد السويدي وكان هذا الرجل من مشاهير ذلك الاوان امامه وفضله وفضيلته .

وكانت ديار العراق في ذلك العهد عرضة لمساوي اهل البادية وسكان جبل سنجار ، ففكر الوزير بان يمثل هؤلاء المفسدين العاشين بالبلاد ايسر من الناس منهم ويطمئنون بالار .

فلما كانت سنة ١٢٢٤ هـ ( = ١٨٠٩ م ) غزا فيها ديار بكر بجيش لهام لتأديب اصحاب الضفير وقبيلة من عترة كان كبيرها الدري . وكان خروجه من الزورآه في الخامس والعشرين من محرم ( = ١٢ آذار ) فلما جاوز الموصل شن الغارة على اليزيدية فصبح القرية المعروفة باسم « البلد » وغنم وقلب دسي . ثم تحصن اهلها بشية من سنايا سنجار ثنية لا ترام فعدل عنهم .

ثم توجه الوالي الى الضفير والعزبين فلما هبط البلدة المعروفة باسم « العين » الواقعة بين حران ونصيبين جاءه رسول من قبل رئيس الجند الذين في ماردين يطلب منه المدد ، ولما لم يكن له يد ان يمدد هو بنفسه اخذ اليه اخاه في الرضاة « احمد بيك » بباقي المسكر اترحووا

على الضفير وتوجه هو الى ديار بكر ، فلما وصل الى قرية يقال لها  
 ديرك ، حاصرها . فخضع اهلها وادوا ما عليهم من الخراج . ثم توجه  
 منها الى ماردين ، ولما اوشك الوصول اليها جاءه اخوه في الرضاعة احمد  
 بيك وقد كسره الضفير وقتلوا من عسكره خلقاً كثيراً فاراد الوزير  
 الكرة على الضفير لكن لم تساعده الاحوال ، لان عسكر الاكراد تخلف  
 عنه ، ولذا عدل عن مناجزتهم وحاول الرجوع الى بغداد .

فلما وصل الموصل اقام فيها ثلاثة ايام ثم رأى في خلالها ان الاصلح  
 له ان يسرع في الرجوع الى دار السلام ويبرز منها او امره وزواجره سياسة  
 للولاية ففعل ونجح لانه قهر بنى عبد الجليل في الموصل عند خروجهم  
 عن الطاعة وان كان خسر في الموقعة واليهما احمد باشا .

وبعد ان انتشر الامن في ديار العراق اخذ الوزير يد اروقة العلم  
 وضرب خيامه ، فانشأ في بغداد عدة مدارس ، واعاد بناء ما كان منها  
 دوارس ، وشيد المساجد والجوامع ، واجرى على العلماء دانق سيول  
 الوظائف والرواتب ، وكافأ اهل الفضل والادب بما لا يفي وصفه البراع  
 فكان هذا الوزير اول من يحفظ العلم والتمتين اليه بعد ذلك السبات العميق  
 ثم جاء بعده بقليل داود باشا قاتهضة النهضة التي خلدت له الأثر المحمود  
 والذكر الطيب .

وكان سليمان باشا شاباً متوقفاً الفؤاد ، حسن الشمائل ، جليل  
 المناقب ، كثير الحسنات والمبرات محباً للعدل والقسط ، كريماً ، عارفاً  
 بامور الدنيا والدين ، وديعاً ، مطلعاً أم الاطلاع على امور

السياسة لين العريكة ، رقيق المواطف ، دقيق الشمور ، محبوباً لدى الكبار والصغار ، التي بهض الضرائب القديمة وجميع الرسوم التي اقامها الولاة الذين سبقوه ولاوجه حسن لها وكانت قد اضررت بالبلاد واهلها كالاكتساب وتحصيل الرسم ومباشرة الخدمة وضبط الخلفات وغيرها وابطل القتل الا ما كان منه بمنزلة القصاص . والخلاصة : اتخذ لهائة جماعة الخنفين .

ومما اناه من الحسنات انه امر ان ينفق على قضاة بغداد من مال خزائنه الخاصة واجرى مثل ذلك على سائر قضاة ديار العراق ونوابها الراجعين اليه . وكانت ارزاقهم في السابق غير ميسرة تأتيمهم من سنت المسلمين .

مركز تحقيق كامبوتر علوم إسلامي

ومن غرائب ما وقع لهذا الوزير الخطير انه من بعد ان نسخ تلك الرسوم الباهظة والضرائب الراضحة زادت واردات الخزانه اضعاف اضعاف ما كان يدخلها سابقاً وساد الامن والسلام في جميع البلاد مع انه ازال كل تعذيب من اى نوع كان ان صلباً وان قتلاً .

ومع ما كان لهذا الرجل العظيم من الاوصاف المعجبية طوحه ضرورة في ما لا تحمد عقباه لانه اعتزل الناس واخذ يعمل بما يوحيه اليه عنقوان شابه واشارة المعجيين به بمن يخاف ان يشبهه على زلله ائلا يفقد حسن التفاته اليه . ولهذا تساهمت عليه المصائب والنوائب حتى لم يتبق له مجالاً . وفي النهاية افضت به الى عزله . ثم لما اظاهر بالمصيان قتل قبل ان يبلغ السنة الثلاثين من عمره على يد احد اعراب الدقاومة سنة ١٢٢٥ هـ

[ == ١٨١٠ م ] قُلب عليه كل من عرفه .



## مؤسس الصهيونية

Sabbethai , ou le fondateur des Sionistes

كثُر في هذه الايام ذكر الصهيونية ، واغلب الناس لا يعرفون من امرهم شيئاً ، كما لا يدرون عن مؤسسهم ما يبيل صدى تشوقهم الى الوقوف على دخلة نيتهم الاولى ، وقد كتب بهذا الصدد احد ادباء الاستانة رسالة الى جريدة « الاونيفر » الفرنسية ، في عددها الصادر في ١٦ حزيران ١٩١١ ، بها يطلع الناس على صاحب هذه العصاة بما هذا مناه :

قبل ان تشتهر هذه الجماعة باسم « الصهيونية » كان الترك يسمونها « الدعوة » ، وهي لفظة تركية معناها : « المهتدون » . ثم لما انتشر امرها في البلاد عرفت باسمها الحقيقي .

كان مؤسس هذه الفرقة رجل طوى بساط ايامه في القرن السابع عشر من الميلاد وكان يقول عن نفسه انه « المسيح المنتظر » . وكان اسمه « شبطاي » .

ولد في ازميز سنة ١٦٢٦ م من اب كان قد قدم من اسبانية . ولما ترعرع يانت عليه مخايل الذكاء والتجابه ، وكان حسن الصورة ، وضاه الوجه ، ذا عارضة وفصاحة ، وكان اذا تكلم جذب اليه الانظار . وحلم عليه اطياف الافكار ، وكان همه معاطاة العلوم الحفية المعروفة